أيام تموزية خالدة في سفر التاريخ العربي والعراقي

بيان الجبهة الوطنية بمناسبة ذكرى الأيام التاريخية في شهر تموز

من حق شعبنا العراقي أن يحتفي ويحتفل بذكرى أيامه الخالدة ويستلهم منها العبر والحكمة ورسم طريق مستقبل أجياله الصاعدة .

تبقى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ لؤلؤة الثورات الكبيرة وهي ثمرة ومحصلة جميع الانتفاضات الوطنية لشعبنا ضد سلطات الظلم والتبعية ومناهضة الهيمنة الاستعمارية البريطانية منذ استقلال العراق حتى يوم الثورة المظفرة .

وقد توفرت لتلك الثورة عوامل النجاح المؤزر في ظروف تعاون القوى الوطنية وتحالفها في جبهة الاتحاد الوطني ١٩٥٦ بموازاة سعي ونجاح تنظيم الضباط الأحرار وتكاتفهم على إنجاح الثورة وتفجيرها في موعدها المقرر ، حيث تلقفها الشعب ليحولها إلى ثورة شعبية تحررية شهد لها العالم الحر ، بالاعتراف والترحيب ، إلا أن تسلل عوامل الانشقاق والفرقة بين ضباطها وقادتها وأخطاء القوى الوطنية وتخليها عن الالتزام بالتحالف الوطني قاد إلى انحراف الثورة وتحولها عن مسارها المنشود ، فدخل العراق في حقبة صعبة من الصراعات والانقلابات ، كان الشعب العراقي بكل فصائله الوطنية ضحية ، حتى تيسرت الفرصة مرة أخرى عندما اقترحت قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي على بعض القوى الوطنية إمكانية المشاركة في تنفيذ جوهرة الثورات في ١٧ تموز ١٩٦٨ ، وفي مبادرة ونكران ذات تاريخية ومتفردة قل نظيرها ، ورغم عدم استجابة البعض من تلك القوى الوطنية للمشاركة بتفجير الثورة ، بسبب قصور في الرؤيا واليأس من التغيير وحسابات

ضيقة بعدم استغلال تلك الفرصة التاريخية للثورة والتغيير الحقيقي المطلوب ، إلا أن قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي أخذت على عاتقها مسؤوليتها التاريخية الشجاعة وشرعت في الاعداد والتخطيط للثورة وتفجيرها في موعدها ، وظل الحرص على تعديل مسارها يوم ٣٠ من تموز ١٩٦٨ واضحاً وجلياً عندما حاول بعض العملاء والمشبوهين التسلل إلى قيادتها والتسلط عليها ، فخاب مسعاهم وانتصرت إرادة عراقية حرة لتعديل مسار التاريخ الثوري في بلادنا .

وعندما توطدت عزيمة الثورة وقوبلت بترحاب شعبي كبير لها شرعت حكومة الثورة في وضع منطلقاتها وشعاراتها موضع التطبيق حيث صححت ما قبلها من تركة ثقيلة فرضتها ظروف سياسية واجتماعية معقدة ، بإعلان قرار العفو العام وإطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين ، وعودة المفصولين منهم إلى وظائفهم ، وتصدت الثورة للقضاء على شبكات التجسس والعمالة بحزم ، ثم عالجت بجرأة وريادة مشهود لها ، بوضع الحل الأمثل للمشكلة الكردية ، بإصدار بيان ١١ آذار ١٩٧٠ ، وإصدار قانون الحكم الذاتي بعدها ، وتلته قرارات ثورية أخرى ، منها قانون تأميم النفط واستعادة سيادة العراق على ثرواته الوطنية ، ووفرت الدولة مجانية التعليم بكل مستوياته ، والعلاج وفرص العمل ، ومحو الأمية كلياً من عموم العراق ، وشرعت

في تنفيذ خطط التنمية الخمسية والانفجارية لاستغلال واردات النفط في التنمية المخططة .

وعلى المستوى الدولي عقدت اتفاقيات الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفيتي والاعتراف بجمهورية المانيا الديمقراطية وعملت على دعم كافة حركات التحرر الوطني العربية والعالمية وتوجته بإعلان البيان التاريخي في الذكرى الخامسة للثورة في ١٧ تموز ١٩٧٣ بتوقيع ميثاق الجبهة الوطنية التقدمية ، التي أرست تقاليد تعاون وطني جديد ، وتحالف يهدف إلى تعميق انجازات الثورة الوطنية التحررية وتحقيق التنمية على كل الأصعدة لتشمل منجزاتها وخيراتها كل ابناء العراق ووضع العراق على مسار التقدم الاجتماعي والحضاري الذي شهد له الأعداء قبل الأصدقاء .

إن ظروف التآمر التي واجهت النظام الوطني والمسيرة التقدمية للبلاد كانت من الصعوبة استعراضها هنا في مثل هذا البيان المقتضب ، ولكن ما فيه من العبر والأحداث ما يكفي أن يكون درساً بليغاً لكل العرب والعراقيين خاصة ، عند التذكير بما تعرض له النظام الوطني في العراق من مؤامرات وحروب وحصار وغزو واحتلال على مدى العقود والسنوات الماضية ، وكلها محطات باتت دروساً وعبر لكل الأحرار والوطنيين الشرفاء ، ومنها أن يتعلموا أسمى المعاني والعبر ، وأولها

الحرص على بناء جبهة الشعب الوطنية الشاملة ، كأداة ضامنة للانتصار المحتوم ، ولاسترجاع سيادة العراق أولاً ، وطرد كل شكل من أشكال الاحتلال والنفوذ الأجنبي وعملائه ثانياً ، واستعادة هيبة جمهورية العراق مرة أخرى ثالثاً ، والعيش في عراق كريم ، انشدت له الأجيال المتعاقبة آمالها ، وقدمت من أجله قرابين الملايين من الشهداء والضحايا ، دماء سخية لا زالت تتدفق مقاومة وإرادة للتحرير على أرض الرافدين ، فلا زالت جماهيرنا تحلم بالعراق وطنا شامخاً ورائداً ومنتصراً يعيد ألق طموحات جميع العراقيين والعرب ، بحضوره الوطني والقومي .

المجد لثورات تموز العظيمة وأجيالها من الثوريين الشرفاء الأحرار .

المجد لشهداء العراق وبناة مجده وانتصاراته .

الأمانة العامة للجبهة الوطنية العراقية

بغداد ١٤ – ١٧– تموز ٢٠١٧

فرسان البعث العظيم